اللانظام في النحت العربي المعاصر

Disorder in Contemporary Arab Sculpture

الباحثة: حنين ميثم عبد الكاظم
أ.د. علي عبدالله عبود

Haneen Maytham Abdulkadhim
Ali Abdullah Abou

pgs.haneen24@uobasrah.edu.iq
ali.alkinanee@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة / كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية / نحت

ملخص البحث :

أن دراسة اللانظام في النحت العربي المعاصر له أهمية كبيره في أيصال التحولات والتأثيرات الفكرية والتاريخية وايضاً التنوع المعرفي الذي خضع له فن النحت في أرجاء العالم ، فضلاً عن تنوع الأساليب والتقنيات المستخدمة من قبل الفنان ، مما جعلة يؤثر على القيم الجمالية للأعمال الفنية وكيفية جعلها متفاوتة في ما بين الأعمال وذلك وفق التأثير الحاصل ، يتناول البحث دراسة اللانظام في النحت العربي المعاصر، على الأعمال الفنية التي تأثرت بتقنيات وبتنوع والاختلاف والتطور الحاصل بشكل مباشر ، ولافتقار المكتبة الفنية لمثل هذه الدراسة التي تضمن أربعة فصول . الفصل الأول / احتوى مشكلة البحث التي تبلورت بالتساؤل عن اللانظام في النحت العربي المعاصر . وأهمية البحث حيث يهدف الى تعرف على اللانظام في النحت العربي المعاصر .

وتضمن الفصل الثاني / الاطار النظري للبحث بمبحثين: المبحث الأول/ مفهوم اللانظام فلسفياً . والمبحث الثاني / دور اللانظام في العمل النحتي . ، تناولت الباحثة في المبحثين الأسس الفلسفية في اللانظام ودورها في تأثير الفكري والتقني والمساهمة في خلق أعمال فنية لا نظامية . أما الفصل الثالث / تضمن إجراءات البحث ووصف وتحليل أعمل عينة البحث والبالغة (٤) نماذج . والفصل الرابع / أحتوى على نتائج البحث والاستنتاجات وتلاها مجموعة من التوصيات والمقترحات.

من أهم نتائج البحث هي:

١. أعتمد النحات أسس فلسفية متعددة بتقويض نظام الانساق الشكلية للأعمال النحتية عبر عناصر تشكيل العمل النحتي وضرب نظام المتداول في الأنساق التقليدية ، وخلق أشكال جديدة غير مطروقة سابقاً كما في أنموذج (١،٢،٣،٤،).

٢. أتاح اللانظام حرية للنحات بإدخال المواد والخامات الغير تقليدية دون التقيد بمادة واحده وكيفية التعامل معها تقنياً بصورة خاصه ، لتحقيق التفاعل بين المادة والمتلقي والابتعاد عن الجانب التقني التقليدي ، نتيجة التطور الفكري العلمي الذي أتاح للنحاتين في معرفة كيفية التعامل مع المادة المستخدمة كما في انموذج (١، ٢، ٣، ٤،) .

الكلمات المفتاحية : اللانظام _ النحت العربي المعاصر

Research Summary :

The study of the disorder in contemporary Arab sculpture is of great importance in delivering the transformations and intellectual and historical influences, as well as the cognitive diversity that the art of sculpture has undergone around the world, as well as the diversity of methods and techniques used by the artist, which made it affect the aesthetic values of works of art and how to make them uneven between works, according to the impact obtained, the research deals with the study of the disorder in contemporary Arab sculpture, on works of art that were affected by techniques, diversity, difference and development. The direct result, and the lack of the art library for such a study, which includes four chapters. The first chapter contains the problem of research, which crystallized by questioning the disorder in contemporary Arab sculpture. And the importance of research, as it aims to reveal the disorder in contemporary Arab sculpture.

The second chapter / the theoretical framework of the research included two sections: the first section / the concept of non-order philosophically. The second topic / the role of disorder in sculptural work. The researcher dealt with the philosophical foundations of the system and its role in the intellectual and technical impact and contribute to the creation of irregular works of art. The third chapter / included the procedures of research, description and analysis of the work of the research sample of (4) models. The fourth chapter contains the results of the research and conclusions, followed by a set of recommendations and proposals.

Among the most important results of the search are:

1. The sculptor adopted multiple philosophical foundations by undermining the system of formal formats of sculptural works through the elements of the formation of sculptural work and striking the rolling system in traditional patterns, and creating new forms that were not previously tracked as in the model (3,2,1,4).

2. The system allowed freedom for the sculptor to introduce non-traditional materials and raw materials without being restricted to one material and how to deal with them technically in particular, to achieve interaction between the material and the recipient and stay away from the traditional technical aspect, as a result of scientific intellectual

development that allowed sculptors to know how to deal with the material used as in the model (1, 2, 3, 4).

Keywords: Disorder _ contemporary Arab sculpture

الفصل الأول : الاطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث :

توصل الفن الى أعطاء رسالة مباشرة على هيئه نشاط لأيصال التطور الفكري والتقني ، تنطوي أهميته في تضمنه لمفاهيم فنية جديدة غير مطروقة تعكس من خلالها ثقافة الأنسان وتطوراته العلمية والفكرية خلال السنين ، والفن وسيلة يتواصل بها الانسان مع بيئته ليفهم وجوده الانساني ، ويتأثر ويؤثر بما يحيط به من تطورات ومتغيرات ويسهم هذا التفاعل لخلق طابع مميز للأعمال الفنية المنتجة من قبل الفنان التي اتصفت بالتغريب . وأن البيئة المحيطة بالنحات أثرت على أسلوبه وتقنياته وكيفية انتاجه للأعمال الفنية عبر الانزياح عن النظم التقليدية السابقة من قبل النحات مما جعلته يسعى لتقديم نتاجات ذات رؤى جديد للفن يجسد بها التغيرات والتحولات التي طرأت على الفن والفنان ، فيتمتع فن النحت بإنجازات فنية كثيرة شهدت العديد من التحولات في النظم ابتداً من الحداثة الى المعاصرة وتعد فترة ما بعد الحداثة من أكثر الفترات التي أحدث تحولات كبيرة في النحت .

حيث ساهمت بهدم الانساق الشكلية وضرب المركز، وخلق أسلوب خاص بها يجسد مدى التهميش والتدمير الذي خضع له فن النحت في هذه الفترة مما جعل النظام بتحولات اللانظام التي خلقت رؤى جديدة اتباعاً بالتطورات الفكرية والتقنية والتكنولوجيا وغيرها من العوامل التي مهدت الى هذا التحول ، فضلاً عن اختلاف الثقافة وحرية الذات التي جعلت النحات يخرج من الأطر السابقة التي تقيده . وتحت ضوء هذه العوامل تنطوي مشكلة البحث بالتساؤل الاتي : **ما هو اللانظام في النحت العربي المعاصر ؟**

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إلية : تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دراسة اللانظام في النحت العربي المعاصر ، باعتباره موضوعا له تأثيرا في ميادين الفن والعالم.

ثالثاً: هدف البحث : يهدف البحث الى تعرف اللانظام في النحت العربي المعاصر

رابعاً: حدود البحث : الحدود الموضوعية : اللانظام في النحت المعاصر

الحدود المكانية : (العراق ، السعودية ، سوريا ، الأمارات)

الحدود الزمنية : (٢٠٠٢_٢٠٢٣)

خامساً: تحديد مصطلحات البحث

(اللانظام)

النظام لغة :((النظام : نظم وأنظمة .١- قوام كل أمر .٢-الخضـــوع للقوانين والحفاظ عليها: (حافظ على النظام)))(١) .

النظام اصـطلاحاً : ((النظام الترتيب او الاتسـاق يقال : نظام الأمر أي قوامة ، وعمادة ، والنظام : الطريقة ، يقال : مازال على نظام واحد ، والنظام بالمعنى العام احد مفاهيم العقل الأسـاسـية ،ويشـمل الترتيب الزماني ، والترتيب المكاني والترتيب العددي ، والســـلاســـل والعلل والقوانين والا غايات والاجناس والانواع والأحوال الاجتماعية والقيم الأخلاقي))(٢).

التعريف الاجرائي للانظام : هو الانزياح عن القواعد التقليدية والهياكل المنتظمة من خلال خلق التغريب و الفوضى والتشتت والتشظي والتشعب في الاشكال والاضطراب في وحدات هيئة الصورة المتكاملة مما يخلق صور غير نظامية أي ايقاع صوري غرائبي او فوضوي لا يحاكي أي صورة من الصور المعتاد عليها لتحقيق اللانظام بالانزياح عن النظام .

الفصل الثاني الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول : مفهوم اللانظام فلسفياً

دعا نيتشه الى فكره العدمية من خلال القضاء على الموضوعية والذات والابتعاد عن سلطة العقل وتحرر الانسان من جميع القيم التي كانت تسيطر علية في السابق فضرب مركز النظام والثبات وهو (العقل) وضرب النظام الميتافيزيقي للأشياء واستبدالها بمبادئ جديدة وهي الاختلاف والتدمير والحرية الذي ينشأ من خلاله اللانظام على اساس **((مبدأ الهدم لكل ما هو قديم))**(٣) ، أي هدم النظام السابق وتدمير القيود التي تقوض الانسان ، وأيضا من خلال ما ينصه في **((مبدأ موت الإله))**(٤) الذي دعا به الى هدم جوهر الأشياء الذي يتشكل نتيجة النظام الإلهي للموجودات واعطاء القيمة لها من خلال الغاية والمنفعة والأخلاق وتحقيق السعادة الا أن نتشيه هدم الأنظمة الأخلاقية التي تحقق السعادة من خلال نظام الخليقة وذلك لاعتباره تسلط يرفضه العقل فيحرر العقل ويجعله يقود ذاته، وحسب تعريف بودلير الحديث بالنسبة الى نيتشه **((ليس أكثر من طاقة جامحة ، وأراده العيش والقوة ، والسباحة في بحر من عدم الانتظام والفوضى والتدمير))**(٥)

أي أكد على القوه والعيش بصورة حرة من جميع القيود مما شكل للعالم المزيج من اللانظام وعدم الثبات والتدهور، ويقول نيتشه **((لقد بلغ الأنسان درجة ثقافية بالغة السمو عندما تمكن من نبذ الأفكار الخرافية ،فهو**

لم يعد يؤمن _ على سبيل المثال _ بالخطيئة الأصلية (Originans Peccatum)، بل أنه أصبح يمقت الحديث حتى عن خلود النفس . لكن علية ايضاً بعد أن بلغ هذه الدرجة من التحرر، ان يقهر الميتافيزيقيا حتى لو تطلب ذلك منه أكبر مجهود فكري))(٦) ، أي ان نيتشه رفض مبدأ الخلود والموجودات الازلية ومبدأ ما نصت علية الميتافيزيقية في البحث عن الحقيقية التي تحدد جوهر الأشياء وكذلك المادية .

لذا فأن جميع هذه القيم التي رسخت في تفكير الانسان ونبذ نيتشه لها جعلت من الانسان حر ومثقف ، فالإنسان المثقف يكون مبدع والابداع يخلق من الحرية وذلك نتيجة فصلة عن النظام الذي يتمحور علية أكثر من جهة مما يجعل الانسان غير مبدع و احالته الى اللانظام الذي يجعل منه مختلف ، فتحرره يخلق انسان حر في الإنجاز والرؤية مخالف للأخرين .

و يقسمَ فرويد الغرائز الى عدة اشكال وهي من خلالها يعبر الانسان عن ما في داخلة من رغبات مكبوتة وذلك نتيجة الصدمة ، فيقوم بالتعبير عنها بصور ورموز غير واضحة ويكون التجسيد بشكل عبثي غير منظم يهدم ويشوه فيها جميع الأشياء في العالم الخارجي لتفريغ ما تحمله غريزة من كبت **((وتهدف غريزة الموت الى تفتيت الذرات وتفكيك الارتباطات ، أي انها تهدف الى هدم الأشياء وانهاء الحياة))**(٧) ، وان الأشياء الغريبة والمتغايرة التي عبر بها الانسان جميعها تخرج من عقل اللاوعي واللاشعور نتيجة الصدمة والكبت الداخلي أي عبرها عنها بطريقة مغايرة عن طريقة ادراكه وشعورة المعتاد علية فأن اللاوعي واللاشعور عند فرويد **((جعلنا ندرك أن الافعال الانسانية لا تحدد بمجرد الاغراض والدوافع التي نكون على وعي بها ، بل تحدد أيضا _ وبصورة اكثر قوة _ بدوافع أخرى وغرائز ، وانفعالات))**(٨) .

لذا أن تحرر الانسان من كبته والتعبير عن غضبه عادتاً ينتج منه ردود فعل تتسم باللانظام ، هذا نتيجة مخزونة الفعلي والفكري والنفسي المتراكم ، في حين أن النحات يصب ذلك المخزون المتراكم بأعماله النحتية مما تتمثل بالا نظام فتظهر بشكل غير واقعي وغير مرتبط به عكس ما كان سابقاً حيث كان النحات يعبر عن جانبه النفسي بدلالة واضحة جدا أما في الفترة المعاصرة أصبحت دلالاته يسودها الغموض أي تحتوي على جميع سمات اللانظام .

المبحث الثاني: دور اللانظام في العمل النحتي .

_ الخروج عن النظام المتداول :

أن النظام كما ذكرنا سابقاً هو نسق معين من القوانين غايته تحقيق فكرة معينة والانزياح عن هذا النظام ، ولد لنا (اللانظام) ، أي الخروج عن النسق المتداول علية باستخدام مبدأ التغير والرفض و((**عدم تكرار نماذج سابقة وعدم جمود في قوالب ثابتة، أي تحولاً الى كل ما هو مدهش واستثنائي .. تجاوزاً لكل القواعد الثابتة والقوانين الجامدة**))(٩) فعملية الخروج عن هذه القواعد تعطي تشكل لنا نسقية مغايرة لواقعية النظام وما جاءت به من ثوابت ، فيعود هذا التغير نتيجة انفتاح الفكر وحرية التعبير عن الواقع بأسلوب يختلف عن الواقعية ومنظورها الثابت .

وان الضغوط والاضطرابات المؤثرة وملل الفنان من النسقية أدت الى إعطاء أفكار جديدة ومتنوعة تثير دهشة المتلقي وجذبه ((**فاللانظام يمكن أن يفهم كظاهرة حركية ويحدث متى ما يمر النظام بتغيرات غير ثابتة ولا نظامية ويصبح السلوك المستقبلي غير متوقع للنظام**))(١٠) ، وهذا التغيرات حالة من التعقيد مما يؤدي الى عدم ثبات والابتعاد عن المركز والمألوف والتصرف الغير متوقع الذي لا يمكن التنبؤ به مما يجعله يتسم باللاتوقع .

لذا أن تولد اللانظام في العمل النحتي وتشكيلة جاء وفق انزياح الفن عن النظم الفنية بشكل متتالي مما ولد لنا أسلوب فني وتقني جديد واشكال ومعاني متعددة يتميز بها النحات بنتاجاته النحتية مما يحقق التفرد .

وان ما جاءت به ((**فكر ما بعد الحداثة يسعى الى التبادل ،التلاعب ، المغاير ، الهدم ، التقويض ، الاختلاف**))(١١) للخروج عن المتداول وعن القواعد الأخرى أي فككت جميع أواصر النظام وجعلتها تنطوي على اللانظام ، فهو خرج عن النسق الفكري والتقني والمادي والتعبيري .

_ تغريب الاشكال ودهشة المتلقي :

أن تغريب الاشكال بالشكل غير معتاد علية يعد احد سمات اللانظام التي تبنى فكرته من ((**هلوسة ما هو عقلاني وتغريب ما هو مألوف وتحويل كل ما هو غريب الأطوار الى شيء تقليدي وعقلنة العواطف وعلمنة الروحانيات وتحويل المكان الى زمان ثم النظر الى اللاحقيقة بعدها الحقيقة الأولى والأخيرة و اهمال منطق التاريخ والتشبث باللحظة والخلط بين الرفض والقبول والحياة والموت والرجل والمرأة والارهاب والسعادة والجريمة والعبادة والشيطان والالة**))(١٢) فهي نتيجة لما خلفته الثورات من اختلاف في الثقافات وحرية التعبير المطلقة ، مما أثرت في نظم العقل السائدة وموهت في كيفية تجسيد الأشياء ضمن منطق العقل أي جعلت الفنان حر بتجسيد واقعة بأشكال غرائبية غير مطروقة تحققت نتيجة أفكار وصور مأخوذة من مواضيع وانساق مختلفة

ومتفرقة لتكوين اشكال دون سير تحت نظام ، أي جعل جميع المفاهيم تتداخل في ما بينها وانزياحها عن مسارها المنظم وخلق انعكاس مضاد لها مختلف في الاتجاه .

جعل المتلقي في حالة دهشة من طابع الاشكال وكيفية تغريبها ضمن اللامعقول واللامألوف ، أي **((جاء العلم الحديث بطروحات ساعدت الأنسان على كيفية تخلصة من الأفكار الممزقة القديمة ويحطمها ويثور عليها))**(١٣) . ليخلق أطر جديدة يغلب عليها التنوع والاختلاف عبر رفض الماضي والأسس التقليدية ، ويعود تغريب الأشكال وخروجها عن النسق الى **((الحرية والستقلال الذاتي))** (١٤) التي جعلت النحات يتفرد بأسلوبه ، وتجد الباحثة ان تحول الشكل الواقعي ضمن نسقية شكلية جديدة ، أي بمعنى الالتزام بالشكل ولكن بطريقة غير مألوفة خارجه عن النظام ، مما يجعله يوحي الى النظام المألوف والمتوقع و واللانظام اللامألوف والغير متوقع في أن واحد ، واندراج تلك الصفتين في مضمون وشكل العمل النحتي ولد اللانظام ، ولبيان اللانظام توضح الباحثة اللانظام بالمخطط (١) .

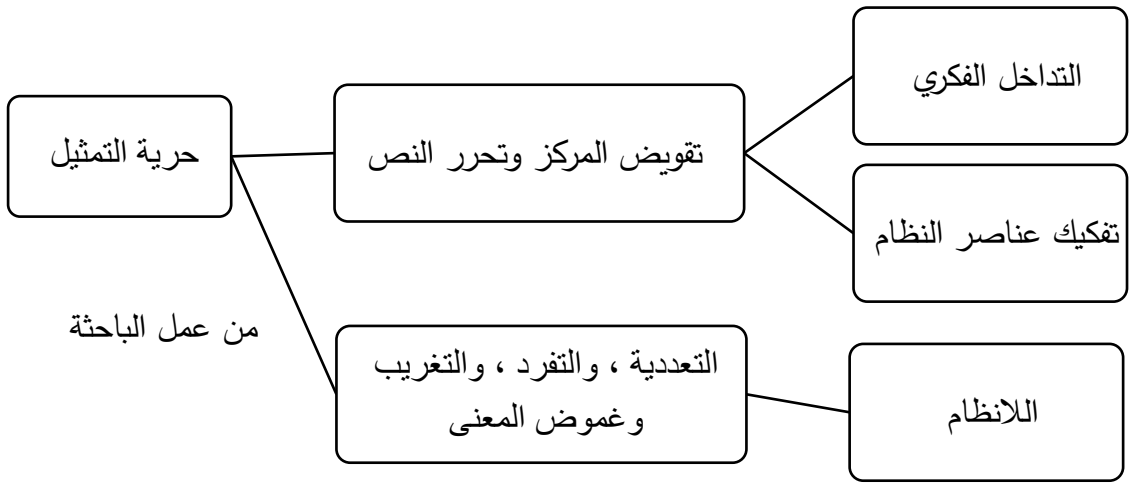

مخطط رقم (١) من عمل الباحثة

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

١_ غياب النظام وتفكيك الترتيب وأواصر العلاقات وتلاشي قوانينها يحقق العبث ويضيع المعنى.

٢_ يعمل اللانظام على اختزال وهدم البنى الشكلية وتحررها من صفة المعقول لخلق طابع غرائبي غير مألوف .

٣_ يحقق اللانظام دهشة المتلقي عبر تغريب ما هو عقلاني واخراجه من دائرة التقليد والعقلنة وأعطاء الفنان حرية التعبير بشكل يعاكس المعتاد مما يدهش المتلقي

٤_ تعد ردود فعل النحات والتعبير عن مشاعرة المكبوتة بطرق غرائبية لم تستخدم سابقاً ولا تمثل الواقع تتصف بالا موضوعيه هي من عوامل اللانظام

الفصل الثالث إجراءات البحث

أولاً/ مجتمع البحث : شـــمل مجتمع البحث الحالي الأعمال النحتية والتي تم أنجازها خلال الفترة من ٢٠٠٢ الى ٢٠٢٣ والتي يبلغ عددها ٢٠ عملاً نحتياً ، تمكن الباحثة من الاطلاع عليها لأغراض هذا البحث .

ثانياً /عينة البحث : اختارت الباحثة ٤ نماذج فنية من مجتمع البحث بطريقة قصـدية ، وقد وضـعت أسـباب اختيار هذه النماذج وهي شموليتها في تحقيق هدف البحث و النماذج دقيقة وواضحة .

ثالثاً/ أداة البحث : حددت الباحثة اداه البحث وهي الملاحظة الفنية من اجل تحقيق هدف البحث والتعرف على اللانظام في النحت المعاصر ، وأعتمدت الباحثة المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري بوصفها محكات لتحليل نماذج عينة البحث .

رابعاً/ منهج البحث : اعتمدت الباحثة المنهج الوصـفي لتحليل المحتوى الفني للعمل النحتي باعتباره الوسـيلة الأنسب لتحقيق هدف البحث لذلك ، ركزت في الدراسة الحالية على وصف وتحليل الأعمال النحتية المعاصر وتحديد اللانظام بها.

خامساً / تحليل العينة :

النموذج (١)

اسم العمل	هذا البحر لي
أسم النحات	وضاح سلامة
البلد	سوريا
سنة الإنجاز	٢٠٠٢
المادة	معدن حديد
القياس	٤×٤٤×٤سم
المصدر	تواصل مع النحات على منصة فيس بوك

الوصف:

يتكون المنجز النحتي من قاعدة عامودية مستطيلة الشكل ثبتت عليها مجموعه من القضبان من مادة الحديد ، رتبت بشكل حلزوني بنصف دائرة لينسدل أحد القضاب الى الأسفل من الجانب الأيمن لتمثل حركة أمواج البحر ، وثبتت بداخل احد القضاب المستديرة في مركز العمل ، صفائح معدنية مقطعة مطروقة بشكل مثلث متصلة بها من الجانب الأيسر ثمانية أقضاب في أحد القضاب المنحنية رتبت واحدة تلوى الأخرى بشكل عامودي ، أي معاكسة لها في الحركة والاتجاه ، وتمثل الصفائح حراشف السمكة والقضاب المتصلة بها تمثل ذيلها ، وفي بعض القضاب انتهت نهايتها بصفيحة معدنية مستديره ، فنلاحظ احد نهاية القضاب المستديرة مثلث عين السمكة ، فمثل العمل بشكل عام تعبيراً عن السمكة بداخل الموج بشكل تجريدي .

التحليل:

في هذا العمل قدم النحات اللانظام بخرق التزامه بتطبيق النسب الصحيحة ومحاكاه الواقع بصورة مباشرة عبر الانزياح عن الواقع وتجريد الأشكال والتعبير عنها بصورة مختلفة ، وتجسيد اشكال واقعية معبراً عنها بأشكال تجريدية مبهمة غير واقعية ، وطرحها في ساحة المتلقي ، فعمل عليها من خلال تفكيك عناصر نظام الشكل مختزلاً متلاعباً بالحركة والكتلة وتحقيق التفاعل في ما بينهما عبر الفضاء الذي يعمل على اشغال العنصرين وتحقيق التقاطع الحاصل ، فنلاحظ النحات جسد فكرته السمكة ضمن موجة البحر بالأسلوب السريالي مستلهماً

لما يدور من حوله واخال الواقع بالاواقع ، فهو عمل العمل النحتي لمناسبة بنالي المحبة الذي يقام سنوياً ، فخرج عن التقليدية مخاطباً العقل الباطن للمتلقي .

فيعمل اللانظام على تحرير الشكل بالعمل النحتي من صفة المعقول ، مستلهم اللاشعور في الخيال لإنتاج شكل غريب تعبيراً لردود النحات وتجسيد مشاعره باللاوعي واستحضارها ضمن تلك التجسيدات وصبها أمام المتلقي بأشكال غرائبية غير متوقعه ذات رموز غامضه يحاكي بها اللاوعي للمتلقي ، فتحرر من الأسلوب التقليدي والاستعانة بمهارات النحات لأنجاز العمل النحتي من معطيات اللانظام التي أعطت مساحة واسعة للنحات في تجسيد فكرتة من مادة مدركاً لها بما تطرحه من مردودات شكلية ومشاعرية وجمالية تثير دهشة المتلقي وكسر حدود التوقع لدية ، مستغل التطور الالي والتكنلوجي في طرح أشكال جديدة.

النموذج (٢)

اسم العمل	صنع في الصين
أسم النحات	حسن الشريف
البلد	الأمارات
سنة الإنجاز	٢٠١٣
المادة	صفائح معدنية ، وأسلاك حديدية
القياس	٢٧٠× ٢٠٠ ×٦٠سم
المصدر	https://www.ivde.net/artists/54-hassan-sharif/works/1675-hassan-sharif-made-in-/china-٢٠١٣

الوصف:

يتشكل العمل النحتي من مجموعه من الصحون المدورة ذات اللون الأصفر المائل الى اللون البيجي ، لون أطار الصحن بالون البرتقالي وفي عمقه طبعت وردتان مع أوراقها الخضراء في الوسط ولونت واحدة باللون الأزرق والأخرى باللون البرتقالي ، ثقبت كل الصحون من الجانب وربط بها اسلاك حديدية بشكل فوضوي

لا نظام بها حيث أصبح لكل صحن أتجاه يختلف عن الصحن الاخر منها مقلوبه ومنها غير مقلوبة أي يكون وجهه الصح بواجهه العمل

شكل العمل النحتي على هيئة نحت بارز حيث علقت الاسلاك الحديدية المرتبطة في الصحون بالحائط بواسطة مسامير مثبته على الحائط ، وقسمت كل مجموعة على ثمان مجاميع لكل مجموعة تحتوي على عدد من الصحون ،وأن قاعدة العمل النحتي هو الحائط .

التحليل :

تبين من خلال تكوين العمل النحتي المتمثل من أشكال صفائح معدنية مدوره (الصحون) التي كومها النحات بشكل فوضوي غير منظم بنقطة واحده ، فأن النحات أمال الى استخدام مواد مستهلكة من قبل الأنسان في حياته اليومية وان هذا النمط الذي يعتمد على توظيف مواد من حياته اليومية وكسر السياق النظام باللانظام بطرح مادة العمل النحتي التي ساهمت بخلق شكل غرائبي تشتغل بعناصره التكوينية فاللانظام عمل بتقويض الشكل وتحريره من دائرة المعتاد والمتداول عند النحاتين والمتلقين ، لذا تلعب المادة دورها في كيفية طرح العمل والذي عمل من الجدار قاعدة له لسهولة تعليق المادة بهذا التشكيل وتمثيلها برؤية فنية جمالية لم تحمله من لون و شكل هندسي .

أن العمل النحتي خرج من دائرة النسقية عبر تفكيك المركز والانطلاق نحو الانفتاح وكسر النظام والأنزياح عنة ، يحقق أنتاج متزايد وابداع فني في ميادين الفن ، عبر تمثيل اشكال يصدم فيها الجمهور من ناحية الشكلية والتقنية والفكرية والموضوعية ، مما يعطي قراءات متعددة وذلك نتيجة غياب المعنى فأن النحات هدم طابع المحاكاة في عملة النحتي بقطع ارتباط الشكل بحالة بالمحيطة بالعمل الفني او الفنان مما جعل المتلقي يتأمل رؤيته الفكرية التي أستنبطها من مخيلته في قراءه العمل النحتي وتحليل دلالته الغامضة ، فأن النحات تحدى حدود الوعي والتفكير للتعبير والأبداع بحرية دون تقييد بفكر تقليدي سائد .

النموذج (٣)

اسم العمل	أنتفاضة تشرين
أسم النحات	عقيل خريف
البلد	العراق
سنة الإنجاز	٢٠١٩
المادة	برميل نفط ، قنابل دخانية حقيقية ، أغلفة قنابل دخانية ، اغلفة عتاد كلاشنكوف رشاش ، اغلفة رشاش بي كي سي ، اغلفة رشاش أحادية (بكتة) ، خشب ناعم وخشن ، الوان أكريلك ، مثبتات
القياس	٢٤٠× ١٠٠سم
المصدر	محادثة مع النحات على منصة فيس بوك . https://www.facebook.com/share/1CD4UBRNoQ/?mibextid=wwXIfr

الوصف:

عمل نحتي بارز تتكون قاعدة العمل من قطعة مستطيلة كبيرة الحجم من الخشب بملمس مصقول ذو لون صحراوي ، كتب عليها بشكل فوضوي لا نظامي عبارات هتافيه عن الوطن باللون الأسود الغامق والفاتح ، أتسم العمل بجانبين في مستوى واحد أحدهما مكتظ بمجموعة من مواد خردة مستخدمة تابعة الى أدوات حربية وهي أغلفة قنابل دخانية مسيلة للدموع وأغلفة عتاد سلاح كلاشنكوف وأغلفة رشاش أحادية وضعت بشكل متكتل ومن ثم تتبعثر وتتشظى الى نصف العمل ، واتسمت باللون الأخضر واللون الذهبي وفي الجانب الأخر وضع على العمل رأس برميل نفط مستهلك متصدي بفوهه مفتوحة ونثر علية خشب ناعم ، وأخذ العمل الزاوية النظر الأمامية .

التحليل :

أتاح اللانظام حرية واسعة في توظيف الخردة والمواد المستخدمة التي لا تمد الفن بصلة أي أخرجها من محور الوظيفي لها وادخلها ضمن محور الفن ، ونجد أن النحات عقيل خريف وظف بقايا العتاد الفارغة التي استخدمت من قبل الجيش في العمل ، فضلاً عن رأس برميل النفط أحد أسباب الانتفاضة ، وشكلها بتقنياته حيث أستخدم تقنية لصق المناسبة لنوع المادة المستخدمة ، فأشتغل اللانظام على تنوع المواد المستخدمة وتنوع الخامات ، مما أتاحت للنحات فرصه للتعبير دون التقيد بالمادة والأفكار، او الخوف من ردة فعل المتلقي بل سعى الى أثارة دهشته ، .

أن البناء الشكلي للعمل عمل على تقويض الشكل المطروق وأمال الى تجريد العمل والاشتغال ضمن معطيات اللانظام التي تنص على هدم دلالة الشكل وتشعب العمل وتشظية ، ليتيح الى الجماهي حرية التعبير وتأويل العمل ، كون جعلة ينطوي على معانٍ عدة مما أكسبه التفرد والتغريب .

أنموذج (٤)

اسم العمل	كسر الأرض
أسم النحات	زهرة الغامدي
البلد	السعودية
سنة الإنجاز	٢٠٢٣
المادة	أغصان الخشب ، التربة ،المادة الرابطة
القياس	٣٢٠× ٧٥٠ ×١٧٠سم
المصدر	https://www.artsy.net/artwork/zahra-al-ghamdi-breaking-ground

الوصف :

يتشكل العمل النحتي من مجموعة من الأشكال الصغيرة تمشي على الأرض والجدران وتتمثل هذه الاشكال الفطريات والبكتريا ويكون شكلها أشبه لشكل العنكبوت كما في الشكل (أ) ، يتكون هذا الشكل الصغير من رأس وأرجل ومثلت الأرجل بمجموعة من الأغصان الخشب الرفيعة جداً المتناقضة في الطول ربطت من الأعلى بمادة رابطة وغلفت بقطعة من القماش الرقيق جداً ذات اللون الصحراوي حيث مثلت هذه الربطة من الأعلى بشكل رأس طولي مختزل ، نصب العمل النحتي بأحد المعارض حيث يعد ارض وجدران المعرض قاعدة العمل النحتي ، كون أن الاشكال الصغيرة في حالة السير.

شكل (أ)

التحليل :

حقق اللانظام بالانزياح عن النظام المعتاد بتحولات فكرية وتقنية في فن النحت وكسر النمطية في أساليب المستخدمة في التكوين ، لذا يتضح من خلال ما اتاحة اللانظام من تقنيات جديدة وفتح أفاق التفكير في توظيف مواد مختلفة في الخامة واللون والملمس واحضارها جاهزة من البيئة الطبيعية والعمل على التوليف لخلق انسجام بينها لتعطي جمالية ، كسرت التقيد وأعطت حرية للنحاتة للسعي الى نتاج متنوع ذو أشكال ذات أنماط لا نظامية كغاية للتعبير عن خيالة الواسع الذي يتصف بالامألوف واللاواقع واللاشكل الذي تتعدد مدلولاته مما أدت الى تقويض تلك الأشكال لمخاطبه عقلها الباطن باللانظام .

وأن النحاتة السعودية قدمت اللانظام بنظام جديد متمرداً رافضاً للأنساق الشكلية والفكرية التقليدية ، فهي كسرت أفاق وأسس النظام لدى المتلقي في طرح مواضيع غير تقليدية تمثل بها الفطريات والبكتريا فهنا خرج العمل النحتي من النمط السائد والمنغلق واتجه للتعبير بشكل مختلف وخلق دلالات تشير الى تساؤلات عدة تثير المتلقي وتخلق لدية الصدمة ، فأن خروج العمل النحتي من النظام الى اللانظام نحو التنوع والتجديد يحقق نوع من التناقض مقارنتاً بالأعمال النحتية السابقة .

فهنا اللانظام عمل على تحرر النحات من النظم السائدة التي فرضها الفن بشكل العام ، فعمل على تهميشها وتحويلها ، فهو لم ينطوي علة الجانب التقني والمادي بل شمل الجانب الاسلوبي للفنان مما جعلة يشهد

تحولاً كبيراً في إنتاجيته ، وايضاً أثر ذلك في الرؤية الفكرية له مما جعلته يخرج عن النظام في تجسيد أفكاره وكيفية طرحها أمام المتلقي .

فاللانظام أعطى للنحات حرية التعبير عن المواضيع التي يريد ان يتطرق لها بصورة غير مباشرة او صريحة ، وهذا التحول التي يشهده النحات بفعل اللانظام نتيجة كسر كل قواعد وأسس القيم السائدة ، من الناحية الموضوعية والفكرية والفلسفية والمادية والتقنية ، وهذا التطور والتحول بفعل الأساليب المختلفة والمتناقضة التي جاء بها اللانظام بهدم الشكل العام وتحقيق الغرائبية .

الفصل الرابع النتائج ومناقشتها

توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج من خلال عملية تحليل العينة :

١_ أعتمد النحات أسس فلسفية متعددة بتقويض نظام الانساق الشكلية للأعمال النحتية عبر عناصر تشكيل العمل النحتي وضرب الأنساق التقليدية ، وخلق أشكال جديدة غير مطروقة سابقاً كما في أنموذج (١،٢،٣،٤،).

٢_ أتاح اللانظام حرية للنحات بإدخال المواد والخامات الغير تقليدية دون التقيد بمادة واحده وكيفية التعامل معها تقنياً بصورة خاصه ، لتحقيق التفاعل بين المادة والمتلقي والابتعاد عن الجانب التقني التقليدي ، نتيجة التطور الفكري العلمي الذي أتاح للنحاتين في معرفة كيفية التعامل مع المادة المستخدمة كما في انموذج (١، ٢، ٣، ٤،) .

٣_ اللانظام ، أفاد النحاتين بإدخال التطور العلمي والتكنلوجيا في العمل النحتي الذي خلق تنوع أسلوبي وتقني للنحات وكيفية توظيف هذا التطور في استخدام خامات ومواد متنوعة والانزياح عن المواد المتداولة بين النحاتين كما في أنموذج (١،٢،٣)

٤_ ركز النحاتين في أعمالهم النحتية على تغريب الأشكال عبر الحركة والتكرار والفوضى لتشكيل بناء شكلي ذات طابع اللانظام كما في أنموذج (١،٢،٤) .

الاستنتاجات

١_ أستخد النحات العربي المعاصر أساليب جديدة في تشكيل المنجز النحتي من خلال أدخال مواد وخامات جديدة.

٢_ أتخذ النحات من الحركة الفوضوية كعامل لتفكيك الشكل وتقويض الدلالة .

٣_ التنوع في المواد والخامات لعبت دور في جعل النحات حر وعدم التقيد بمنطقية معينة .

٤_ تغريب الاشكال وتهميشها وتفكيكها عملت على تحقيق صدمة للجماهير وكسر افق التوقع.

التوصيات : في ضوء ما توصلت له الباحثة واستكمالاً للفائدة والمعرفة توصي الباحثة بما يأتي :

١_ توفير مصادر وبحوث تخص النحت العالمي المعاصر ، وتحديداً أعمال اللانظام للاطلاع عليها ودراستها أسلوبياً وتقنياً .

٢_ التدريب على كيفية استخدام الآلات والأدوات تقنياً وكيفية التعامل معها وفق المادة المستحضرة لتشكيل العمل النحتي لتحقيق التنوع الفني .

المقترحات: في ضوء ما تقدم تقترح الباحثة دراسة العناوين الاتية :

١_ أسلوب اللانظام بالنحت المعاصر

٢_ جماليات الحركة الفوضوية للانظام في المنجز النحتي .

_ احالات البحث

١_جبران مسعود ، الرائد الصغير معجم أبجدي للمبتدئين ، دار العلم للملاين ،ط١ ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢م، ص٦١٠.

٢_ جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان، ج١ ،١٩٨٢م، ص ٤٧١.

٣_ الجابري، علي حسين : الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان _الأردن ، ٢٠٠٧ ، ص٢٠٦ .

الجابري، علي حسين : الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية ، نفس المصدر، ، ص٢٠٧ .٤_

٥_هارفي . ديفيد : حالة ما بعد الحداثة بحث في أصول التغير الثقافي ، ت : محمد شيا ، منظمة العربية للترجنة والنشر ، ط١ ، بيروت _لبنان ، ٢٠٠٥م ، ص ٣٣ .

٦_ عطية ، أحمد عبد الحليم : نيتشه وجذور ما بعد الحداثة ، دار الفارابي للنشر، ط١، بيروت_لبنان ، ٢٠١٠م ، ص١٤٩.

٧_فرويد . سيغموند : الانا والهو ، ت: محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٢م ، ص٢١ .

٨_محمد مهران رشوان : مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط٢، القاهرة _مصر ، ١٩٨٤م ، ص ٩٣_٩٤ .

٩_ماجدة حمود : علاقة النقد بالأبداع الادبي ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ،١٩٩٧، ص١٣ .

١٠_رجاء سعدي لفتة : النظام واللانظام للشكل والمضمون في التصميم الداخلي للقاعات التعليمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دراسة تحليلية) ، بحث منشور، مجلة المعرفة ، المجلد ٢٠١٥، العدد ٧٢ ، العراق ، ٢٠١٥م ، ص١٦٣ .

١١_الموسوي . سيف نصر عبد السجاد : البنية المفاهيمية في الخزف المعاصر ، بحث منشور مستل من اطروحه دكتوراه ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٣ ، ٢٠٢٢م ، ص٦١.

١٢_الجابري .علي حسين : الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط١، عمان _ الاردن ،٢٠٠٧ ، ص ١٠٣_١٠٤ .

١٣_نجاري . قحطان عدنان كامل : إشكالية التدمير وإعادة البناء في فن النحت المعاصر ، بحث منشور مستل من اطروحه دكتوراه ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٣ ، ٢٠٢٢م ، ص٩ .

١٤_ خولة غضبان عبيد : الفوضوية واشتغالاتها في منحوتات روبرت راوشمبيرغ وكليس اولدنبيرغ ، بحث منشور ، مجلة القادسية للعلوم الأنسانية ، مجلد ٢٥، العدد ٤ ، ٢٠٢٢م ، ص٤٠٦.

المصادر والمراجع

- الجابري .علي حسين : الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية ،دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ،ط١، عمان _ الاردن ،٢٠٠٧ .
- الجابري، علي حسين : الفلسفة الغربية من التنوير الى العدمية ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان _الأردن ، ٢٠٠٧ .
- جبران مسعود ، الرائد الصغير معجم أبجدي للمبتدئين ، دار العلم للملاين ،ط١ ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢م.
- جميل صليبا ، المعجم الفلسفي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان، ج١ ،١٩٨٢م.
- خولة غضبان عبيد : الفوضوية واشتغالاتها في منحوتات روبرت راوشمبيرغ وكليس اولدنبيرغ ، بحث منشور ، مجلة القادسية للعلوم الأنسانية ، مجلد ٢٥، العدد ٤ ، ٢٠٢٢م ، ص٤٠٦.

- رجاء سعدي لفتة : النظام واللانظام للشكل والمضمون في التصميم الداخلي للقاعات التعليمية في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية (دراسة تحليلية) ، بحث منشور، مجلة المعرفة ، المجلد ٢٠١٥، العدد ٧٢ ، العراق ، ٢٠١٥م.
- عطية ، أحمد عبد الحليم : نيتشه وجذور ما بعد الحداثة ، دار الفارابي للنشر، ط١، بيروت_لبنان ، ٢٠١٠م .
- فرويد . سيغموند : الانا والهو ، ت: محمد عثمان نجاتي ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- ماجدة حمود : علاقة النقد بالأبداع الادبي ، منشورات وزارة الثقافة ، سوريا ،١٩٩٧.
- محمد مهران رشوان : مدخل الى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ط٢، القاهرة _مصر ، ١٩٨٤م.
- الموسوي . سيف نصر عبد السجاد : البنية المفاهيمية في الخزف المعاصر ، بحث منشور مستل من اطروحه دكتوراه ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٣ ، ٢٠٢٢م.
- نجاري . قحطان عدنان كامل : إشكالية التدمير وإعادة البناء في فن النحت المعاصر ، بحث منشور مستل من اطروحه دكتوراه ، مجلة فنون البصرة ، العدد ٢٣ ، ٢٠٢٢م .
- هارفي . ديفيد : حالة ما بعد الحداثة بحث في أصول التغير الثقافي ، ت : محمد شيا ، منظمة العربية للترجنة والنشر ، ط١ ، بيروت _لبنان ، ٢٠٠٥م .